عَلَاقةُ البِنْيةِ المَقْطَعِيةِ بالإعرابِ عِنْدَ المُحْدَثِين

رضا فاروق صديق صالح (*)

مقدمة:

الحمدُ للهِ الذي جَعَلَ مُفْتاحَ كتابِه " اقرأ " فلمْ يجعلْ له عوجًا، وجَعَلَ أداةَ نُطقِه لسانًا عربيًا مُبينًا، فَصَانَهُ من اللَّحن والتَّحريف، والصلاةُ والسلامُ على أفصحِ مَنْ نطقَ وتَكَلَّمَ بالعربية، وعلى آلِهِ وأصحابِه أجمعينَ.

أمَّا بعدُ...،

فإنَّ الصوتَ هو الوسيلةُ الأولى التي استعملها الإنسانُ للتعبيرِ عن مرادِه ومقاصدِه قبلَ أن يَسْتعمل الإشارةَ أو الكتابةَ، فقدْ كانتْ الأصواتُ في البدايةِ غيرَ محددةٍ، أي لم تَتَشكلْ في لغةٍ للحديثِ أوالتخاطبِ، ومع تَطَوُّر حياة الإنسان، واتصالِه بغيرِه من بني جنسِه عَرِف اللغة والكلام كوسيلة للتَّفاهم والتَّخاطب. وأهميةُ أصواتِ الكلام تأتي من أنّها تُمَثلُ الجانب العملي للغةِ، وتَقَدُّم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه، مهما قَلَّ حظُّهُ من التَّعْليم والثقافة. (١)

تُعدُّ الأصواتُ اللغويةُ المُكونَ الأساس للغةِ، وهذه الأصواتُ لا توجدُ في حالةِ انعزالٍ عن بعضِها، ولكنَّها تَتَضامُّ في صورة وحداتٍ فنولوجيةٍ، يُطلقُ عليها في الدراساتِ الحديثةِ اسم المقاطعِthe syllables، ومن هذه المقاطعِ تتكونُ الكلماتُ، وتُعدّ الكلمات الوحدات الأساسيةِ للتراكيبِ والجملِ. (٢) والوحدةُ الكبرى لأيةِ مجموعةٍ كلامية هي الجملة، وتتركبُ الجملةُ من وحداتٍ أَصْغر منها، هي ما يُطلقُ عليها اسمُ الكلماتِ، كما تتركبُ الكلماتُ هي أيضًا من وحدات أَصْغر منها، هي ما يُطْلقُ عليه اسمُ الأصَّواتِ، وهذه الوحداتُ الأخيرةُ هي مَوْضوعُ

(*) باحثة ماجستير – قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.
هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: "توظيف علم الأصوات في الإعراب النحوي عند المحدثين- دراسة تطبيقية على سورتي البقرة وآل عمران"، وتحت إشراف: أ.د. حازم علي كمال الدين- كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.م.د. إبراهيم عوض إبراهيم – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) دراسة الصوت اللغوي، للكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ص ١٣.

(٢) – ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، للدكتور حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب – القاهرة، ص٣.

"عِلْم الأصَّواتِ الوظيفي " Phonology الذي يدرسُ الأصَّواتِ اللُّغويةِ من ناحيةِ وَصْفِ مخارجِها وكَيْفيةِ حدوثِها وصفاتِها المختلفةِ التي يتميزُ بها صوتٌ عن صوتٍ، كما يدرسُ القوانينَ التي تَخْضعُ لها الأصواتُ في تَأَثُّرِ بعضِها ببعضٍ، عند تَرْكيبها في الكلمات أو الجمل. (١)

للمستوى الصَّوتِي في اللُّغة علاقةٌ وثيقةٌ بمستوياتِها الأخرى المُكونةِ لها التي تتمثلُ في المستوى الصَّرفي والمستوى الدلالي والمستوى النَّحْوي تلك المستوياتُ التي لا توجدُ في حالةِ انْعِزالِ بعضِها عن بعضٍ، ولكنْ توجدُ مُتَضامةً، مُكَونةً بتَضامِها وحداتِ الخطابِ اللُّغوي من كلماتٍ وتراكيبٍ وجملٍ. (٢) لهذا تَتَضحُ أهميةُ دراسةِ تَأْثيرِ المستوى الصَّوتي في تَشْكيلِ بنيةِ الكلماتِ والتراكيبِ، والجملِ، أي في المستوى الصَّرفي، والمستوى النَّحْوي.

إذا كانَ علماءُ العربيةِ القدماءُ قد درسوا الأصْوات، من حيثُ مخارجِها وصفاتِها ومَوْقعِ الصَّوامتِ والحركاتِ في الكلمةِ، فإنَّ ما وصلوا إليه – في رأي الدكتور رمضان عبد التواب وغيره من علماء اللغة المُحْدَثين - لم يَكن قائمًا على أساسٍ علميٍّ ثابتٍ لهذا لم يَبلغْ من الدِّقةِ والإتْقانِ ما وصلَ إليه المُحْدَثونَ من علماءِ اللُّغاتِ.(٣)كما أنهم لم يوظفوا ما توصلوا إليه من نتائج صوتية على المستوى العملي في دراستهم اللغوية، الصرفية والنحوية، لذلك جاءَ هذا البحثُ لِيُوضحَ إسْهاماتِ اللُّغَوِيِّين المُحْدَثينَ في تَوْظيفِ عِلْمِ الأصْواتِ بقواعدِه وقوانينِه في خِدْمةِ المُسْتوى النَّحْويِّ للغةِ العربيةِ، وبيانِ أَثَرِ ذلك في إعْرابِ الكلماتِ والجُمل، الذي يمثلُ بدورِه لبَّ الفَصاحَةِ في تلكَ اللغةِ الخالدةِ.

أسبابُ اختيارِ مَوْضوعِ البحثِّ:

كانَ وراءَ اخْتيارِ مَوْضوعِ هذا البحثِّ أسبابٌ كثيرةٌ أهَمُّها:

---

(١) – المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤١٧هـ –١٩٩٧م، ص ١٣.

(٢) – دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، للدكتور حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب – القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣

(٣) – دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، للدكتور حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب – القاهرة، ١٩٩٦م، ص٣

أولًا – إحساسي بأهميةِ مَوْضوعِ البحثِّ في الدراساتِ اللُّغويةِ .

ثانيًا – رَغْبتي في دراسةِ الأصْواتِ اللُّغويةِ وأَثَرِها في المستوى النَّحْوي للغةِ .

ثالثًا – نُدْرةُ الدراساتِ اللُّغويةِ حولَ العلاقة بين عِلْمِ الأصْواتِ والإعْرابِ .

رابعًا – القيمةُ الدلاليةُ والتَّعْبيريةُ للصَّوتِ في تَشْكيلِ الكلمةِ .

خامسًا – وجودُ علاقةٍ وَطِيدةٍ بين عِلْمِ الأصْواتِ والإعْرابِ.

أهدافُ البحثِّ:

تتمثلُ أهدافُ البحثِّ فيما يأتي:

أولًا – تَحْليلُ النُّصوصِ اللُّغويةِ في إطارِ الرَّبْط بين عِلْم الأصْواتِ والنَّحْو.

ثانيًا – تَوْضيحُ مَدَى التَّرابط العُضوي بين عِلْمِ الأصْواتِ والنَّحْو.

ثالثًا – تَخْليصُ الإعْرابِ النَّحْوِيّ من الافْتراضِ الذي يُبعدُه عن الواقعِ الصَّوتي للكلماتِ العربيةِ

رابعًا – صِياغةُ الإعْرابِ على أساسٍ صَوْتيٍّ عند تَحْليلِ النَّصِّ على المستوى التَّعْليمي.

خامسًا– إظْهارُ البِنْيةِ الصَّوْتيةِ للكلماتِ عند تَوْضيحِ الإعْرابِ .

عَلَاقةُ البِنْيةِ المَقْطعيةِ بالإعرابِ والبِناء عند المُحْدَثين

لا شك أنَّ للمَقْطع في الدراساتِ الصَّوتيةِ دَوْرًا بارزًا في تَفْسيرِ الظواهر اللُّغويةِ الصَّرْفيةِ منها والنَّحْويةِ. ويعدُّ "الفارابي" (ت٣٣٩هـ) أوْلَ مَنْ أطْلقَ لَفْظ " مَقْطع " بمعناه الاصْطلاحي المَعْروف عند المُحْدَثين، فيقول في عبارة له « المَقْطعُ كلُّ حَرْفٍ غيرِ مُصَوْتٍ أُتبعَ بمُصَوِّتٍ قَصيرٍ قُرِنَ به، فإنَّه يُسمى"المَقْطعُ القَّصيرُ "، والعربُ يُسمونه الحَرْفَ المُتحركَ، من قبل أنَّهم يسمون المُصَوِّتاتِ القصيرة "حركاتٍ" وكلُّ حَرْفٍ لم يُتبعْ بمُصَوِّتٍ أصْلًا، وهو يمكنُ أنْ يقرنَ به فإنَّهم يسمونَه " الحَرْفَ الساكنِ " وكلُّ حَرْفٍ غَيرِ مُصَوِّت قُرِنَ به مُصَوِّتٌ طويلٌ، فإنَّا نُسميه " المَقْطعَ الطويلَ » [1]

(١) – كتاب الموسيقى الكبير، للفيلسوف أبي نصرمحمد بن محمد بن طرخان الفارابي، ت٣٣٩هـ، تحقيق:غطاس عبد الملك خشبة، مراجعة: الدكتور محمود أحمد الحفني، دار الكتاب العربي – القاهرة، د.ت، ص١٠٧٥

لم يتناول علماءُ اللغة القدامى دَوْرَ المَقْطع في تَوْجيهِ التَّرْكيب النَّحوي، ولم يتطرقوا إلى التَّشْكيلاتِ المَقْطعيةِ النَّاجمة عن دخول العوامل اللفظية على التَّرْكيب النَّحْوي غير أنَّهم فسروا ذلك بعلل متباينة، منها: التقاء السَّاكنين والثِّقل وغيرها من العلل النَّحْوية. إنَّ كثيرًا من البِنَى النَّحوية يتشَكلُ نسيجها بما يتلاءم والنظام المَقْطعي في العربية، وللمَقْطع دوْرٌ مهمٌ في تَوْجيه الظاهرة النَّحوية. (١)

قدَّم المُحْدَثون تَعْريفاتٍ مختلفةً وعديدةً للمَقْطعِ، نظرًا لاخْتلاف اتجاهاتهم نحوه حيث عرَّفه البعضُ من النَّاحية الصَّوتية المَحْضة، فاعتمدوا على الجانب النُّطقي فقط بينما عرَّفَه الآخرون تَعْريفًا فنولوجيًا، أي من ناحية الدَّوْر الذي يؤديه المَقْطعُ في بناءِ الكلمةِ في اللُّغة المعينة، وعَرَّفه الدكتور" بشر" تَعْريفًا موجزًا وبَسْيطًا من ناحية بنائه المثالي أو النَّموذجي فقال:« إنَّ المَقْطعَ من حيث بناؤه المثالي أو النموذجي أكبر من الصوت sound وأصغر من الكلمة. وإن كانت هناك كلمات من مقطع واحد، مثل: منْ، بكسر الميم أو فتحها، والكلمة التي تتكون من مَقْطَعٍ واحد تُسمى كلمةٌ " أحاديةُ المَقْطَع " monosyllabic word والتي تتشكَّل من أكْثرِ من مَقْطَع يطلق عليها " متعددةُ المَقْطع " polysyllabic word » (٢)

أ – عَلاقةُ البِنْيةِ المَقْطَعية بالإعْرابِ في بعضِ الأسماء المُعْرَبة (المثنى وجمع المذكر السالم نموذجًا):

يتَغَير ضَبْطُ آخرِ الكلماتِ المَعْربةِ تبعًا لتَغَيْرِ مَوْقعِها في الجملة، فتكون مَرْفوعةً أومنصوبةً أو مجرورةً (في الأسماء) ومَرْفوعةً ومَنْصوبةً ومَجْزومةً (في الأفعال) فيؤدي ذلك إلى تَغَيْر علامةِ الإعرابِ من مَوْضعٍ إلى آخرِ. كما أنَّ علامةَ إعرابِ الكلمةِ تَخْتلفُ في حالةِ المفردِ عنها في حالتي المثنى والجَمْعِ في بعضِ المواضعِ، وهناك كلماتٌ معينةٌ تُعْربُ بعلاماتٍ خاصةٍ بها، كإعرابِ الأسماءِ السِّتةِ، وإعرابُ الأفعالِ الخمسةِ.

كما أنَّه لابدَّ عند الإعرابِ مراعاةُ بعضِ حالاتِ الإضافةِ في الاسمِ، وبعضِ حالاتِ الإسنادِ في الفعلِ، التي سبقَ الإشارةَ إليها، فالإعراب في ذلك كلِّه يتأثرُ بشكلٍ مباشرٍ بما يطرأ على البِنْية المَقْطَعية للكلمة من تَغَيْرات. ومن ذلك تتضحُ

(١) – أثر البنية المقطعية في توجيه الظاهرة النحوية، ص٣١.

(٢) – علم الأصوات، ص ٥٠٣– ٥٠٤.

قوة العلاقة بين مُسْتويات اللُّغة الثلاثة:(الصَّوتي والصَّرفي والنَّحْوي). ويمكن تَوْضيحُ ذلك من خلال بعض الأمثلة:

<u>المُثَنَى:</u>

حدد النُّحاة الأوائل علاماتِ إعْراب المثنى: الألفُ في حالة الرَّفْعِ، والياءُ في حالتي النَّصْبِ والجَرِّ. [1] والألف عدُّوه صَوْتًا ساكنًا مثل الياء في ذلك المَوْضع، ويوضح التَّحْليلُ المَقْطَعي لبِنْيةِ المُثَنَى حالاتِ الإعْراب الثلاث: [2]

<u>المثنى في حالة الرَّفْعِ:</u>

نَحْو: حَضَرَ <u>الطَّالِبَانِ</u>

كلمة " الطالبان " فاعل مَرْفوعٌ وعلامةُ رَفْعِه الألفُ، والألف ما هي إلا فتحة طويلة:

الطَّالِبَانِ ← اَطْ + طَا + لِ + <u>بَا</u> + نِ

← ص ح ص + ص ح ح + ص ح + <u>ص ح ح</u> + ص ح

انتهت كلمة الطالبان بعد تَثْنِيتِها بالمَقْطع (ص ح ح) أي بصوت الباء الصامت وبعده الحركة الطويلة (الفتحة) فكانت هي علامةُ الإعرابِ، ولا يُعدُّ المَقْطعُ (ص ح) علامةُ إعْراب لأنَّه ليست نهاية الكلمة، وإنَّما هو عِوَضٌ عن نون التَّنْوين التي تكونُ للمُفْرد. وما ذهب إليه النُّحاةُ في إعْراب المُثَنَى في حالة الرَّفْعِ جانبه الصواب؛ لاعتمادهم على المَكْتوب وإغْفالهم المَنْطوق .

<u>المُثَنَى في حالتي النَّصْبِ والجَرِّ:</u>

نَحْو: رأيتُ <u>الطَّالِبَيْنِ</u> ، سلمتُ على <u>الطَّالِبَيْنِ</u>

كلمة " الطَّالبَيْن " في الجملة الأولى: مَفْعُول به مَنْصُوب وعلامة النَّصْبِ الياء (الصوت الصامت الساكن)؛ لأنَّها مُثَنَى، وفي الجملة الثانية: مَجْرُورة بحَرْفِ الجَرِّ "على "، وعلامة الجَرِّ الياء (الصوت الصامت الساكن).

ويمكن تَوْضيح ذلك من خلال التَّحْليل المَقْطعي لكلمة " الطَّالِبَيْن ":

الطَّالِبَيْنِ ← اَطْ + طَا + لِ + <u>بِيْ</u> + نِ

← ص ح ص + ص ح ح + ص ح + <u>ص ح ص</u> + ص ح

---

(1) – التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرمية، محمد محي الدين عبد الحميد، وزارة الشئون الإسلامية – قطر، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص٦٤.

(2) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٦٨-٢٦٩.

نهايةُ كلمةِ " الطَّالبَيْن " في حالتي النَّصْبِ والجَرِّ بالمَقْطع (ص ح ص) الذي ينتهي بصوت الياء الساكن، مما يدل على أنَّ علامةَ الإعْرابِ صَوْتٌ صامتٌ ساكنٌ هو " الياء " فكان هذا الصَّوتُ هو علامةُ الإعْرابِ كما ذهب النُّحاة. إلا إنهم لم يفرقوا بينها وبين ياء المد (الكسرة الطويلة) علامة نَصْبِ جمع المذكر السالم و جره .

**** المُثنَى في حالة الإضافة إلى كلمة مَبْدوءةٍ بساكن:**

المُثنَى إذا أُضِيف حذفت نون التَّثْنِية، نحو:(هذان طالبان) فعند الإضافة يكون (هذان طالبا عِلْمٍ). [١] وحذف النون من المضاف في التركيب الإضافي، أولى من عدم حذفها؛ لأن المضاف إليه يحل محلها. ونون المثنى وجمع المذكر السالم، حذفت من المضاف من أجل تقليل عدد مقاطعه حتى يسهل اتصاله، والتصاقه بالمضاف إليه، حيث إنهما كالاسم الواحد. ومن أجل ذلك حُذِفَ المقطع القصير المفتوح (نِ) (ص ح) (نَ) (ص ح)؛ الذي تمثله نون المثنى المكسورة أو نون جمع المذكر السالم المفتوحة.

ويقع حَذْفُ هذا المقطع؛ سواء أكان المضاف إليه مبدوءًا بصوت صامت متحرك كما في التركيب الإضافي " سَاكِنو مِصْرَ"، أم كان المضاف إليه مبدوءًا بهمزة الوصل الساكنة – في الوصل – وبعدها اللَّام القمرية الساكنة؛ مثل التركيب الإضافي " طَالِبَا الفَصْلِ " أم كان المضاف إليه مبدوءًا بهمزة الوصل الساكنة؛ التي بعدها صوت مضعف، نحو التركيب الإضافي: "مُسْلِمو العَالمَ " ويمكن تمثيل ذلك بالتحليل المقطعي، للتراكيب الإضافية الثلاثة السابقة : [٢]

سَاكنونَ مِصْرَ ← سَا + كِ + نُو + نَ + مِصْ + رَ

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح

ساكنو مصر ← سا + ك + نو +... + مص + ر

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح +... + ص ح ص + ص ح

---

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٧٠.

(٢) – التراكيب الإضافية في اللغة العربية " دراسة وصفية تاريخية في ضوء علم اللغة الحديث "، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، رسالة ماجستير في كلية الآداب، بجامعة سوهاج، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص١٣٠– ١٣١.

ظهر واضحًا أنَّ المقطع القصير المفتوح (نَ) ص ح، جاء منفصلًا مستقلًا بنفسه؛ لأنَّ المضاف إليه مبدوءٌ بمتحرك؛ وقد حُذف هذا المقطع من التركيب الإضافي .

التركيب الثاني في حالة عدم الإضافة:

طَالبانِ الفَصْلِ ← طا + لـ + بـا + نِلـ + فصـ + ل

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

وفي حالة الإضافة:

طالبا الفصل ← طا + لـ + بالـ + فصـ + ل

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

حدث هنا تقليلٌ أيضًا لعدد مقاطع المضاف، ففي التركيب الإضافي تحولَ المقطعان (با+ نل: ص ح ح + ص ح ص) إلى مقطع واحد طويل مغلق؛ هو(بالـ: ص ح ح ص في حالة الوصل)، ويحدث الشيء نفسه في التركيب الإضافي الثالث: مسلمي العالمَ؛ من إضافة جمع المذكر السالم المنصوب أو المجرور. [1]

سيأتي ذكره فيما بعد عند الحديث عن جمع المذكر المضاف.

يرجحُ النُّحاةُ أنَّ الألفَ في هذه الحالة تُحْذفُ في النُّطقِ لا في الكتابة، وتكونُ علامةُ الرَّفْعِ الألفَ المقدرة؛ لأنَّهم هنا يقدمون النَّطقَ على الكتابة؛ ويعدُّون هذه الحالة في عداد حالات " الإعراب التقديري " [2] غير أنَّ الأستاذ "عباس حسن " يرى أنَّه لا داعي للأخذ بهذا الرأي؛ لأنَّ الإعرابَ التقديري لا يخلو من تكلف، وقد يؤدي إلى اللبس. [3]

يرى أستاذنا الدكتور "حازم" أنه عند إضافة المثنى في حالة الرَّفْعِ إلى كلمة مبدوءة بساكن (همزة الوصل وبعدها اللَّام القمرية الساكنة) تتحول (الألفَ) التي ما هي إلَّا فتْحةٌ طويلةٌ، إلى فتحة قصيرة، في النطق ولم يحدثْ لها حَذْفٌ

---

(١) – التراكيب الإضافية في اللغة العربية " دراسة وصفية تاريخية في ضوء علم اللغة الحديث "، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، رسالة ماجستير في كلية الآداب بجامعة سوهاج، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، ص١٣٠– ١٣١.

(٢) – النحو الوافي ١/١٣٥– ٢٠٤

(٣) – النحو الوافي ١/١٣٥– ٢٠٤

كامل، إنَّما حدث لها اخْتصارٌ كَمِّيٌّ، والدَّليلُ على ذلك، حدوث تَّحول للمَقْطع (ص ح ح ص) قبل الاخْتصارِ إلى المَقْطع (ص ح ص) بعد الاخْتصارِ. [١]

نحو: هَذَانِ طَالِبَا العِلْمِ

طَالِبَا العِلْمِ ← طَا + لِ + بَالْ + عِلْ + مِ

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

طَالِبَ العِلْمِ ← طَا + لِ + بَلْ + عِلْ + مِ

← ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

ويُقال عند الإعرابِ:

" طالبَا": خبرٌ مَرْفوعٌ بالفتحة القصيرة المتحققة لَفْظًا (نُطْقا).

وسبب هذا الاخْتصار التَّخلص من الثِّقل الناشِئ عن المَقْطع المديد (ص ح ح ص).

يرى أستاذنا الدكتور" إبراهيم عوض إبراهيم " أنه لم يحدث تَقْصير كمِّي لهذه الحركة الطويلة؛ حتى لا يلتبس المثنى المرفوع بالمفرد المَنْصوبِ، ويرى أنَّه على الرَّغم من أنَّ المقطعّ الطويلَ المغلق (ص ح ح ص) تكرهه اللغة العربية وتنفر منه، وتُحَوِله إلى مقطعٍ متوسط مغلق (ص ح ص) في الوصل، فإنه يبقى هنا في هذه التراكيب الإضافيةً، دون تَقْصيرٍ أو اختصارٍ كمِّي؛ لأنَّه يتفق مع كلام النحاة القدماء، الذين أجازوا التقاء الساكنين عندما يجتمع حرف المد – الألف الممدودة – مع الجزء الأول الساكن من جزأي الصوت المضعف بعدها؛ مثل: دابَّة، والضَّالِّين. [٢]

** جَمْعُ المذكر السَّالم:

يعربُ جَمْعُ المذكرِ السَّالم عند النُّحاة الأوائل بعلاماتٍ فَرْعيةٍ، مثل المُثنَى، وهذه العلاماتُ هي: الواو في حالة الرَّفْعِ، والياءُ في حالتي النَّصْبِ والجَرِّ، وقد جعل النُّحاة الواو والياء صوتين ساكنيْن، والواو ما هي إلَّا ضمةٌ طويلةٌ، والياءُ ما هي إلا كسرةٌ طويلةٌ، نحو: ذهبَ الفَلَّاحُون إلى الحقل، رأيتُ الفَلَّاحين ،

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، ص٢٧١.

(٢) – التراكيب الإضافية في اللغة العربية، دراسة وصفية تاريخية في ضوء علم اللغة الحديث "، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة سوهاج، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م،ص١٣٤

سلمتُ على الفَّلاحِين. كلمة " الفَلَّاحون " في الجملة الأولى: فاعل مَرْفوعٌ وعلامة رَفْعِه الواو (الضمة الطويلة).

ويوضح التَّحْليلُ المَقْطعي لبِنْيةِ كلمةِ الفَلَّاحين في كلِّ مَوْضعٍ من المواضع السابقة حقيقةَ علامة الإعراب:

الفَلَّاحُونَ ← اَلْ + فَلْ + لَا + حُو + نَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح

انتهت كلمة " الفلَّاحون " بالمَقْطع (ص ح ح) الذي ينتهي بحركة طويلة (الضمة) فكانت هي نفسها علامة الإعراب. وكلمة " الفلاحين " في الجملة الثانية: مَفْعولٌ به مَنْصوب بالياء (الكسرة الطويلة).

الفَلَّاحِينَ ← اَلْ + فَلْ + لَا + حِي + نَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح

انتهاء كلمة " الفلاحين " بالمَقْطَع (ص ح ح) يؤكد أنَّ علامةَ الإعْراب الحركةُ الطَّويلةُ، وأن ذلك المَقْطع هو نفسه المَقْطع السابق في كلمة " الفلاحون " غير أنَّ نَوْعَ الحركةِ يختلف من الضمة إلى الكسرة. كلمة " الفلاحين " في الجملة الثالثة: مجرورة بحرف الجَرِّ "على" وعلامةُ الجَرِّ الياء (الكسرة الطويلة) ونهايتها هي نفسها النهاية السابقة (ص ح ح)، وبذلك تكون علاماتُ إعْرابِ جَمْعِ المذكر السَّالم جميعها الحركات الطويلة: (الضمة الطويلة في حالة الرَّفْع، والكسرة الطَّويلة في حالتي النَّصْبِ والجَرِّ) [1]

**** جَمْعُ المذكر السالم في حالة الإضافة:**

إذا أُضيفَ جمعُ المذكرِ السَّالم حذفت نونُه، نحو: [2]

يدافع مسلمو العالمَ عن عقيدتهم ، رأيت مواطني فلسطين

جَمْعُ المذكر السالم في حالة الإضافة إلى كلمة مَبْدوءةٍ بساكن:

إذا أُضِيفَ جمع المذكر السالم إلى كلمة مَبْدوءةٍ بساكن تُحْذفُ النُّون، وتُخْتَصر الحركةُ الطويلةُ إلى حركة قصيرة، وذهب النُّحاة في إعرابهم لجَمْع المذكر في حالة الإضافة إلى كلمة مَبْدوءةٍ بساكن، نحو: حَضَرَ مُعَلِمو المدرسةِ،

(1) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٧٢– ٢٧٣

(2) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص ٢٧٣

ورأيتُ مُهندسِي المصنعِ، نفس المذهب في إعْرابِ المثنى المَرْفوع في حالة إضافته إلى كلمة مَبْدوءة بساكن، وهو الإعراب بالحروف المَقْدرة. فجَمْعُ المذكر السالم في جميع حالاته مُعْربٌ بحروفٍ مُقدرة الواو المقدرة في حالة الرَّفْعِ والياء المقدرة في حالتي النَّصْبِ والجَرِّ. (١)

والحقيقةُ أنه لم يحدث حَذْفٌ هنا إلا على المستوى الخطي – فقط- أمَّا على المستوى النطقي فإنه حدث اختصارٌ كمِّيٌّ للضمة الطويلة – الواو- في حالة الرفع فتحولت إلى ضمة قصيرة، كما حدث اختصار كمِّيٌّ للكسرة الطويلة – ياء المد – في حالتي النَّصْب والجرِّ، فتحولت إلى كسرة قصيرة، ويمكن توضيح ذلك بالمثال التالي: (٢)

حضر طلبو العلم ← طَا + لِ + بُوْ + عِلْمْ في حلة الوقف

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص ص

طَالبُ العلم ← طَا + لِ + بُ + عِلْمْ

← ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص ص

جاءت نهايةُ كلمة " طالبو" في حالة الإضافة متصلةً ببدايةِ الكلمة التالية لها " العلم " فاشتركت النَّهاية والبداية في مَقْطع واحد (ص ح ح ص) و يرى أستاذنا الدكتور " حازم " أن اللغة تتخلص من المقطع (ص ح ح ص)، فيتَحَوَّل بعد اخْتصار الحركة الطويلة (الضمة) إلى حركة قصيرة إلى المَقْطع (ص ح ص) الذي يكثرُ وروده في اللغة، فأصبحت علامةُ الإعْرابِ بذلك الضمة القصيرة المُتحققةُ لفْظًا. (٣)

وأستاذنا الدكتور" إبراهيم عوض إبراهيم " يرى الرأيَ نفسَه الذي سبق أنْ رآه مع المثنى المرفوع المضاف إلى ساكن، من أنه لم يحدثْ تقصيرٌ للحركة الطويلة؛ حتى لا يلتبسُ جمع المذكر السَّالم؛ سواء أكان مرفوعًا أم منصوبًا أم مجرورًا حتى لا يلتبسُ جمعُ المذكر السَّالم المرفوع بمفرده المرفوع وجمع

(١) – النحو الوافي ١/١٥٩.

(٢) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٧٣.

(٣) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٧٤.

المذكر السَّالم المنصوب أو المجرور بالمفرد المجرور، نحو: مُسْلمو العالم (مُسْلمُ العالم)، والمفرد المجرور، نحو: مسلمي العالم (مسلمِ العالم). [١]

الملاحظُ أنَّ رَأْيَ أستاذِنا الدكتور" إبراهيم عوض إبرهيم " يشير إلى قرارِ المَجْمعِ اللُّغوي القاهري (مَجْمع الخالدين)، وهو " لا حرجَ على مَنْ يدفعُ اللَّبسَ بمدٍ عند التقاء الساكنين، في مثل قولهم: " اجتمع مندوبو العراق بمندوبي الأردن " وقد اتخذ المَجْمعُ اللُّغوي هذا القرار على أَثْرِ اقتراحٍ قدَّمه الأستاذ "أحمد حسن الزيات "، ولقد نقد أستاذنا الدكتور"حازم " القرار في بحث له في مجلة كلية الآداب بقوله: « عندما ننظر في الأمثلة التي أُتُّخِذَ بشأنها القرار نلاحظ أنه لا يوجد فيها التقاء الساكنين، فالصوت الأول عبارة عن حركة طويلة، والصوت الثاني هو لام التعريف الساكنة. ولقد سار المَجْمعُ اللُّغوي على رأي القدماء الذي يصف حروف المدِّ بأنها حروف ساكنة، وهذا الوصف سببه التأثر بالجانب الخطِّي، وعدم وجود التقاء ساكنين في الأمثلة السابقة يبين أنَّ القرار المُجْمِعي بعيد عن الواقع الصَّوتي لهذه الأمثلة وما كان على شاكلتها، أي أنَّ هذا القرار لا يمثل واقع هذه الأمثلة » [٢]

وتبعًا لذلك فقد أعاد ستاذنا الدكتور "حازم " صياغة القرار حتى يكون نابعًا من واقع هذه الأمثلة وما كان على شاكلتها على النحو الآتي " لا حرج على ما يدفعُ اللَّبس بالإبقاء على الحركة الطويلة عند اجتماعها مع لام التعريف الساكنة الواقعة في بداية الكلمة التي

تأتي بعد الحركة الطويلة، نحو: اجتمع مندوبو العراق مع مندوبي الأردن، رأيت مندوبي الشركة " [٣]

---

(١) – التراكيب الإضافية في اللغة العربية،" دراسة وصفية تاريخية في ضوء علم اللغة الحديث "، للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين ص١٣٤.

(٢) – ملاحظات على بعض قرارات مجمع اللغة العربية المصري في ضوء الدرس اللغوي الحديث، نقلا عن مجلة الأصول لمجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ٥٩/٣ ومجلة مجمع اللغة العربية ٢٤١/٨، للدكتور حازم علي كمال الدين، مجلة كلية الآداب، العدد ٢١، الجزء الثاني، ١٩٩٨م، ص٣.

(٣) – المرجع السابق، ص٧.

وذكر أستاذُنا الدكتور "حازم " في ظل توضيحه لأبعاد هذا القرار أن هناك قاعدة صوتية تعد ركنًا من أركان النظام الصوتي في الفصحى، وهذه القاعدة هي " إذا جاءت لام التعريف الساكنة في بداية الكلمة، بعد كلمة تنتهي بحركة طويلة – فإن هذه الحركة الطويلة يحدث لها اختصارٌ كمِّيٌّ؛ أي تتحول إلى حركةٍ قصيرةٍ " وهذه القاعدة تنطبق على الأمثلة السالفة الذكر، وسبب هذا الاختصار هو التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع المديد(ص ح ح ص) وقد سبق ذكر الأمثلة التي توضح ذلك الاختصار. [١]

المرادُ باللَّبسِ المشارُ إليه في القرار المَجْمعِي، هو التباسُ حالةِ الجَمْعِ بحالة المفرد في الخطاب اللغوي المُعْتمدِ على الحوار دون الكتابة، وكذلك حالة المثنى المرفوع في حالة الإضافة إلى كلمة مبدوءة بساكن، التي سبق الحديث عنها. ويرى أستاذنا الدكتور "حازم " أنَّ هذا القرار يستخدم في الخطاب اللُّغوي القائم على الحوار دونَ الكتابة. أمَّا إذا كان الخطاب اللُّغوي يعتمد على الكتابة ففي هذه الحالة نكون أمام أمرين هما:

الأمر الأول: إن كانت الكتابة محاكية للمنطوق فإن القرار يستخدم لإزالة اللبس بين حالتي المفرد والجمع.

الأمر الآخر: إن كانت الكتابة وفقًا للقانون الذي وضعه النحاة القدماء، وهو مراعاة الوقف والابتداء، فالكتابة في هذه الحالة لا تحاكي المنطوق في كثير من الحالات، ومنها اجتماع الحركة الطويلة مع لام التعريف الساكنة الواقعة في بداية الكلمة، وهذه الكلمة بعد الكلمة المنتهية بالحركة الطويلة، فالحركة الطويلة في هذه الحالة تكتب برمزها الخاص بها ولكنها تنطق حركة قصيرة، والكتابة في هذه الحالة تغني عن القرار – كما يرى أستاذُنا الدكتور"حازم" - لأن الاختصارَ الكمِّيَّ للحركة الطويلة الذي يؤدي إلى التباس المثنى المرفوع والجمع بالمفرد لا تصوره الكتابة . وتتضح الحالتان السابقتان عن طريق الأمثلة الآتية:

---

(١) – ملاحظات على بعض قرارات مجمع اللغة العربية المصري في ضوء الدرس اللغوي الحديث، ص٩.

أ – حالة محاكاة المكتوب للمنطوق:

الجمع: اجتمع مُمَثلُ العراق مع مُمَثلِ الأردن

الضمة الطويلة تنطق ضمة قصيرة، والكتابة تحاكي المنطوق

الكسرة الطويلة تنطق كسرة قصيرة، والكتابة تحاكي المنطوق

المفرد: اجتمع مُمَثلُ العراق مع مُمَثلِ الأردن

رمز الضمة القصيرة يحاكي النطق

رمز الكسرة القصيرة يحكي نطقها

ومن الجدير بالذكر أن الكتابة في اللغة العربية لا تسير على محاكاة المكتوب للمنطوق.

ب – في حالة عدم محاكاة المكتوب للمنطوق:

حالة الجمع: " اجْتَمَع مُمَثلو العِراقِ مع مُمَثلي الأُرْدنِ

الضمة الطويلة تنطق ضمة قصيرة

الكسرة الطويلة تنطق كسرة قصيرة

حالة المفرد: " اجْتمعَ مُمَثلُ العراق مع مُمَثلِ الأرْدنِ

الضمة القصيرة علامة إعراب

الكسرة القصيرة علامة إعراب

يوضح التَّحْليلُ السَّابقُ أنَّ الخط يُعدُّ قرينةً لفظيةً تميز بين حالتي المفرد والجمع وهذا يعني أنَّ الخطَّ في مثل هذه الحالة يعد قرينة تغني عن القرار المَجْمِعي السالف الذكر. وتبعًا لذلك فإنَّ أستاذنا الدكتور "حازم " يرى أنَّه يمكن الاستغناء عنه تمامًا؛ لأنَّ الكتابةَ العربيةَ لا تقوم على محاكاةِ المكتوبِ للمُنطوقِ بالنسبة لهذه الحالة التي أجازَ المجمعُ اللُّغوي القاهري من أجلِّها هذا القرارَ.

ب – علاقةُ البِنْيةِ المَقْطعيةِ بالبناء في بَعْضِ الأسماء المَبْنيةِ (الضمائر وأسماء الإشارة نموذجًا):

تَلْزمُ الكلمةَ في حالة البناء علامةً واحدةً لا تتغيرُ بِتَغْيِر مواضع الكلمة في الجملة، والتَّحْليلُ المَقْطعي لبَعْضِ الأسماء المَبْنيةِ سيوضح علامةَ البناء الحقيقية تبعًا للطبيعة الصوتية التي تُنْطق بها الكلمة.

**** الضَّمائر:**

تحدَّث الأستاذ "عباس حسن" عن إعراب الضَّمائر فقال:« إنَّ الضمائرَ كلَّها مَبْنيةٌ... فعند إعرابها لابد من ملاحظة أمْرَين: أوْلُهما: مَوْقعُ الضَّميرِ من الجملة، أهو في مِحلِّ رَفْعٍ (كأنْ يكون مُبْتَدأ في مثل: أنتَ أمينٌ)، أم في محل نَصْبٍ؛ (كأن يكونُ مَفْعولًا به في مثل: زارَكَ الصديقُ)، أم في محل جَرٍّ (كأن يكون مضافًا إليه في مثل: (كتابي مثل كتابك)

ثانيهما: حالة آخر الضمير، (أساكنة هي؛ مثل: أنا، أم متحركة مثل: التاء في أحسنت) ».[1]

ثمَّ بيَّن أنه إذا عُرِفَ هذان الأمران أمْكَنَ إعْرابُ الضمير بعد ذلك فيكون مَبْنِيًا على السكون، في محل رَفْعٍ ونَصْبٍ أو جَرٍّ، على حسب مَوْقِعه في الجملة، وقد يكون مَبْنيًا على نَوْع حركة آخره إذا كان مُتَحركًا، فيُبنى على الضمِّ أو الفَتْحِ أو الكَسْرِ، على حسب نَوْعِ تلك الحركة ويكون معها في محل رَفْعٍ أو نَصْبٍ أو جَرٍّ، على حسب مَوْقِعه في الجملة

إنَّ علامةَ بناء الضَّمير كما ذكر الأستاذ " عباس حسن " تكونُ حسب ما تكون نهايتُه من السكون أو الحركة، فإنَّ كانت ساكنةً فعلامةُ بنائه السكون، وإن كانت نهايته متحركةً فعلامةُ بنائه هي نفسها الحركة التي تكون في نهايته. غيرَ أنَّ " عباس حسن " سار على رَأْي النُّحاة القدماء في اعتبار أصوات المدِّ (الألف والواو والياء) ساكنة، فيرى أنَّ الضَّمير" أنا " يُبْنَى على السكون؛لأنَّ نهايتَه ساكنةٌ، وكذلك " نا الفاعلين " وغيرها من الضمائر التي تنتهي بحركة طويلة .

---

(١) – النحو الوافي، عباس حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف – مصر، د. ت، ص٢٣٦.

والتَّحْليلُ المَقْطعي لبِنْيةِ بعضِ الضمائر سيوضح حقائقَ نهاياتها، ومن ثَمَّ ستتضح بدقة علاماتُ بنائها، فمن الضمائر: أَنَا، ونَحْنُ، وأَنْتَ، وهُمْ، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة:

أَنَا ← anā> ← أَ + نَا ← ص ح + ص ح

نهايةُ الضَّمير " أنا " بالمَقْطع (ص ح ح) الذي ينتهي بالحركة الطويلة (الفتح) تؤكدُ أنَّ علامةَ البناءِ هي الفَتْحُ الطَّويل، وليست السكون كما زعم النُّحاة الأوائل ومَنْ تبعهم.

نَحْنُ ← naḥnu ← نَحْ + نُ ← ص ح ص + ص ح

فنهايةُ الضَّمير " نَحْنُ " بالمقطع (ص ح) تؤكد أنَّ علامةَ البناءِ هي الحركة القصيرة (الضمة)

أَنْتَ ← anta> ← أَنْ + تَ

← ص ح ص + ص ح

انتهى الضَّمير " أَنْتَ " بالمقطع (ص ح) الذي ينتهي بالحركة القصيرة (الفتحة) لذلك تُعدُّ هي علامة البناء.

هُمْ ← hum ← ص ح ص

يتكون الضَّمير " هُمْ " من مَقْطعٍ واحد هو المَقْطع (ص ح ص) الذي ينتهي بصَوْت صامتٍ ساكن، لذلك فإنَّ علامةَ بنائه هي السكون .

ألفُ الاثْنَيْن:

يتكونُ هذا الضَّميرُ من فتحةٍ طويلةٍ (ā)، ولهذا لا يكونُ مَبْنيًا على السكون لأنَّ الحركة لا تقبلُ السكون، والنُّحاة عندما حكموا على هذا الضَّمير بالبناء على السكون، فإنَّهم راعوا في ذلك الحُكْمِ المَكْتوبَ ولم يراعوا المَنْطُوقَ.[1]

في حالة مراعاة المَنْطوقِ، يقول أستاذنا الدكتور" حازم ": " إنَّه يكونُ مَبْنِيًا على الفَتْح الطويل " ، المثال التالي يوضح ذلك: " الطَّالبَانِ ذاكَرَا دُرُوسَهما "

يُعرب الضَّميرُ على النَّحْو التَّالي:

(1) – دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، ص١١٠.

(ألف الاثنين: ضمير متصل مبني على الفتح الطويل في محل رفع فاعل)

ذاكرا ← ḏākarā ← ذا + ـكـ + را

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح

هذا الضَّمير إذا جاءت بعده كلمةٌ مَبْدوءةٌ بساكن فإن الفتحة الطويلة يحدث لها اختصارٌ كَمِّي، فتتحول إلى فتحة قصيرة، نَحْو: الطَّالبان ذاكرا الدَّرْسَ

وهذا الاختصارُ سببه التَّخلص من الثِّقل النَّاشئ عن المَقْطع (ص ح ح ص)

ويمكن تَوْضيح ذلك عن طريق التَّحْليل المَقْطَعي الآتي:

ذَاكَرا الدَّرْسَ ← ذَا + كَ + رَادْ + دَرْ + سَ

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

ذَاكرَا الدَّرْسَ ← ذَا + كَ + رَدْ + دَرْ + سَ

← ص ح ح + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

إعرابُ الضَّميرِ في الجملة السابقة يكونُ على النَّحْو الآتي:

ألفُ الاثْنَين: ضمير مُتَّصلٌ مَبْنَيٌّ على الفتح القصير المتحقق لَفْظًا في محل رَفْعٍ فاعل

واوُ الجماعةِ:

يتَّخذُ هذا الضمير صورتين فنولوجتين هما: (١)

أ - صَوْتٌ صامتٌ - واو ساكنة - ويتحققُ ذلك في الحالات الآتية:

** عند إسْنادِ الفعل الماضي المُعْتلِّ الآخر بالألف، وكذلك المضارع المُعْتلِّ الآخر بالألف إلى واو الجماعة، نَحْو: " هُمْ سَعَوْا إلى الخَيْرِ"،" أَنْتُمْ تَسْعَوْنَ إلى الخَيْرِ"

سَعَوْا ← سَ + عَوْ ← ص ح + ص ح ص

يقع الضَّمير(واو الجماعة) في الفعل السابق في نهاية المَقْطع (ص ح ص) مما يدل على أنَّه يمثل في تلك الحالة صوت صامت ساكن وليست حركة طويلة، ولذلك فإن علامة بنائه في هذه الحال هي السكون وكذلك الفعل:

تَسْعَوْنَ ← نَسْ + عَوْ + نَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

** عند إسناد صيغة الأمر من الفعل السابق إلى واو الجماعة، نحو:

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص ١١١.

" اِسْعَوْا إلى الخَيْرِ "

اِسْعَوْا ← اِسْ + عَوْ

← ح ص + ص ح ص

وإعراب الضَّمير فيما سبق:

(واو الجماعة: ضمير مُتَّصلٌ مَبْنيٌّ على السكون في محل رَفْعٍ فاعل)

ب - ضمة طويلة خالصة- واو المد - (ū)، وتتحقق هذه الصورة في الحالات الآتية:

** عند إسناد الفعل الماضي الصحيح الآخر والمضارع منه إلى واو الجماعة، نَحْوَ: " هُمْ ذَاكَرُوا دُرُوسَهم" و" أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ القُرْآنَ "

ذَاكَرُوا ← ذَا + كَ + رُو

← ص ح ح + ص ح + ص ح ح

تَسْمَعُونَ ← تَسْ + مَ + عُو + نَ

← ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

يقع الضَّميرُ (واو الجماعة) في نهاية المَقْطع (ص ح ح) مما يدل على أنَّه حركة طويلة ولذلك فعلامة بنائه في هذه الحال هي الضمة الطويلة وليست السكون. (١)

** عند إسناد الفعل الماضي المِثال والمضارع منه إلى واو الجماعة، نحو:

" هُمْ وَقَفُوا على الطَّرِيقِ " و" أَنْتُمْ تَقِفُونَ عِنْدَ الطّرِيقِ "

وَقَفُوا ← و + قَ + فُو

← ص ح + ص ح + ص ح ح

تَقِفُونَ ← تَ + قِ + فُو + نَ في حالة الوصل

← ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

** عند إسناد الفعل الماضي الأَجْوفِ والمضارع منه إلى واو الجماعة، نَحْو:

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص١١٢

" هُمْ صَامُوا رَمَضَانَ " و" أَنْتُمْ تَصُومُونَ رَمَضَانَ "

صَامُوا ← صَا + مُو

← ص ح ح + ص ح ح

تَصُومُونَ ← تـ + صُو + مُو + نَ

← ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح

يتضح مما سبق أنَّ (واو الجماعة) حركةً طويلةً، لأنَّها تمثلُ نهاية المَقْطع (ص ح ح) وذلك يؤكد أنَّ علامة البناء هي الضمة الطويلة وليست السكون.

** عند إسْناد الفعل المُعْتلِّ الآخر بالياء أو الواو وكذلك المضارع منه إلى واو الجماعة، نَحْو: " الأَوْلَادُ جَرُوا فِي المَلْعَبِ " و" الأَوْلَادُ يَجْرُونَ فِي المَلْعَبِ "

جَرُوا ← جَ + رُو ← ص ح + ص ح ح

يَجْرُونَ ← يَجْ + رُو + نَ ← ص ح ص + ص ح ح + ص ح

** كذلك عند إسْنادِ الفعل اللَّفيف - المَقْرون والمَفْروق إلى واو الجماعة، نَحْو:[1]

" أَنْتُمْ تَرْوُونَ بَعْضَ القِصَصَ " " أَنْتُمْ تَعُونَ الكَلَامَ "

تَرْوُونَ ← تَرْ + وُو + نَ

← ص ح ص + ص ح ح + ص ح

تَعُونَ ← نْ + عُو + نَ

← ص ح + ص ح ح + ص ح

** عند إسْناد صيغةِ الأمر من الأفعال السابقة إلى واو الجماعة، نَحْو:

اكتبوا دَرْسَكُم ← اِكْتُبُوا ← اِكْ + نْ + بُو

← ح ص + ص ح + ص ح ح

التحليل السابق يُبيِّنُ أنَّ (واوالجماعة) يمثل نهاية المَقْطع (ص ح ح) ما يؤكد أنَّه مَبْنيٌّ على الحركة الطويلة (الضمة) وليست السكون، كما زعم النُّحاة الأوائل.

وإعْرابُ الضَّمير في كلِّ ماسبق:

(واو الجماعة: ضميرٌ مُتَّصل مَبْنيٌّ على الضمِّ الطويل في محل رَفْعِ فاعل)

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص١١٤

واتفاق الصورتين اللتين يكون عليهما هذا الضمير من الناحية الخطِّية هو الذي جعل النُّحاة الأوائل ينظرون إلى الصورة الثانية على أنَّها مثل الأولى من ناحية البناء على السكون.[1]

وإذا جاءت بعد واو الجماعة في الصورة الثانية كلمةٌ مبدوءةٌ بساكن، يحدث لها اخْتصارٌ كَمِّيٌّ، فتتحول إلى ضمة قصيرة خالصة، نَحْو:

" أَنْتُمْ لَمْ تَكْتُبُوا الدَّرْسَ "، و" عُوا النَّصِيحَةَ "

تَكْتُبُوا الدَّرْسَ ← نكْ + ذ + بُوْدْ + دَرْ + سَ

↓ ← ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

تَكْتُبُ الدَّرْسَ ← نكْ + ذ + بُذْ + دَرْ + سَ

← ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

يُبَيِّنُ التَّحْليلُ المَقْطعي السابق أنَّ الاخْتصارَ الكَمِّيَّ الذي حدث للضمير (واو الجماعة) في صورته الثانية، كان سببه التخلص من الثقل الناشئ عن المقطع (ص ح ح) وإعراب الضمير في الجملتين السابقتين يكون على النحو التالي:

(واو الجماعة: ضمير متصل مبني على الضم القصير المتحقق لفظا في محل رفع فاعل)

ياءُ المخاطبة:

يتَّخذُ هذا الضَّميرُ صورتين فونولوجيتين هما:[2]

أ ـ صَوْتٌ صامت ـ ياء ساكنة ـ ويتحقق ذلك في الحالتَيْن:

** عند إسْنادِ الفعل المضارع المُعْتلِّ الآخر بالألف إلى ياء المخاطبة.

** عند إسْناد صيغةِ الأمر من الفعل السابق إلى ياء المخاطبة، نَحْو:

" أَنْتِ تَسْعَيْنَ إِلَى الخَيْرِ"، و" اِسْعَيْ إِلَى الخَيْرِ "

تَسْعَيْنَ ← نسْ + عَيْ + نَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

اِسْعَيْ ← اِسْ + عَيْ

← ح ص + ص ح ص

---

(1) – دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، ص١١٣.

(2) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص١١٣– ١١٦.

نهاية الفعل " يَسْعَى " بعد إسْناد ياء المخاطبة إليه بالمَقْطع (ص ح ص) يؤكدُ أنَّ ياء المخاطبة في الحالتين السابقتين ياءٌ ساكنةٌ، لذلك فإنَّ علامةَ بنائها هي السكون.

وعند إعراب الضمير في الحالتين السابقتين:

(ياء المخاطبة:ضمير متصل مبني على السكون في محل رَفْعِ فاعل)

ب - كسرة طويلة - ياء مد - (ī)، وتتحقق هذه الصورة في الحالات الآتية

** عند إسْناد الفعل المضارع الصحيح الآخر إلى ياء المخاطبة، نحو:

" أَنْتِ تَكْتُبِينَ دَرْسِكَ "

تَكْتُبِينَ ← نكْ + ذ + بِي + نَ

← ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح

** عند إسْناد الفعل المضارع المثال إلى ياء المخاطبة، نَحْو:

" أَنْتِ تَقِفِينَ عَنْدَ الإِشَارَةِ "

تَقِفِينَ ← ذ + قِ + فِي + نَ

← ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح

** عند إسْناد الفعل المضارع الأَجْوفِ إلى ياء المخاطبة، نَحْوَ:

" أَنْتِ تَصُومِينَ رَمَضَانَ "

تَصُومِينَ ← ذ + صُو + مِي + نَ

← ص ح + ص ح ح + ص ح ح + ص ح

** عند إسناد الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو أو الياء إلى ياء المخاطبة، نحو: " أَنْتِ تَدْعِينَ إِلَى الخَيْرِ "، " أَنْتِ تَمْشِينَ بِسُرْعَةٍ "

تَدْعِينَ ← تَدْ + عِي + نَ

← ص ح ص + ص ح ح + ص ح

تَمْشِينَ ← نمْ + شِي + نَ ← ص ح ص + ص ح ح + ص ح

** عند إسْناد صيغة الأمر من الأفعال السابقة إلى ياء المخاطبة، نَحْوَ:

اِكْتُبِي دَرْسَكَ ← اِكْتُبِي ← اِكْ + ذ + بِي

← ح ص + ص ح + ص ح ح

تمثلُ ياءُ المخاطبة في كلِّ ما سبق نهاية المَقْطع (ص ح ح) مما يؤكد أنَّها حركةٌ طويلةٌ وليست حَرْفًا ساكنًا، كما زعم النُّحاة الأوائل، وعند إعراب الضَّمير في الحالة السابقة:(ياء المخاطبة:ضميرٌ مُتَّصل مَبْنيٌّ على الكَسْرِ الطَّويل في محل رَفْعٍ فاعل) واتِّفاق الحالتين من النَّاحية الخطِّية جعل النحاة ينظرون إلى الحالة الثانية أنَّها كالحالة الأولى من ناحية البناء على السكون. وياءُ المخاطبة في الحالة الثانية إذا جاءت بعدها كلمةٌ مَبْدوءةٌ بساكن، يحدثُ لها اخْتصارٌ كَمِّيٌّ، فتتحول إلى كسرةٍ قصيرةٍ خالصةٍ، نَحْو:[1]

" أَنْتِ لَمْ تَكْتُبِى الدَّرْسَ "

تَكْتُبِى الدَّرْسَ ← نكْ + ذ + بِيْذْ + دَرْ + سَ

← ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

تَكْتُبِ الدَّرْسَ ← نكْ + ذ + بِذْ + دَرْ + سَ

← ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

والتَّحْليلُ المَقْطَعي يوضح أنَّ هذا الاخْتصارَ كان سببه التَّخلص من الثِّقل النَّاشئ عن المَقْطعِ (ص ح ح ص)، الذي تحولَّ إلى المَقْطعِ (ص ح ص) .

وإعْرابُ الضَّمير يكون:[2]

(ياء المخاطبة: ضميرٌ مُتَّصلٌ مَبْنيٌّ على الكسر القصير المتحقق لَفْظًا في محل رَفْعٍ فاعل)

**أسماءُ الإشارة:

ليست كلُّ أسماءِ الإشارة مَبْنيةً، فـ "هذان" و"هاتان" - اسمان للإشارة إلى المثنى المذكر والمثنى المؤنث - مُعْربان إعْراب المثنى، أو ملحقان به في الإعراب. وتحدث الأستاذ " عباس حسن" عن أسماء الإشارة، وكَيْفيةِ اسْتعمالها وإعْرابها فقال:« عند اخْتيارِ اسم الإشارة لابدَّ أنْ نعرف، أولًا: حالة المشار إليه من ناحية:(إفْراده، أو تَثْنِيتِه أو جَمْعِه) و(تَذْكيره أو تَأْنيثه) و(عَقْلِه، وعدم عَقْلِه).

ثانيًا: حالته من ناحية: (قُرْبِه، أو تَوسطه، أو بعده) فإذا تعرفنا حالته من النَّواحي الأولى تَخَيْرنا من أسماء الإشارة ما يناسب، فالمُشارُ إليه إنْ كان مَفْرَدا مذكرًا – عاقلًا

(1) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص١١٦

(2) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص١١٦

أو غير عاقل – كـ (رَجُل وباب)، نختار له:" ذا "، مثل:ذَا رَجلٌ أديبٌ، وذا بابٌ مُحْكمٌ. فكلمة " ذا " اسمُ إشارةٍ مَبْنيٌّ على السكون في محل رَفْعٍ؛ لأنَّها مبتدأ في هذه الجملة، وقد تكون في محل نَصْبٍ أو جَرٍّ في جملة أخرى. فهي مَبْنيةٌ دائمًا، ولكنَّها في محل رَفْع أو نَصْبٍ أو جَرٍّ على حسب مَوْقِعها من الجمل » [١] وما قاله الأستاذ "عباس حسن" في إعْراب اسم الإشارة " ذا " هو قَوْلُ النُّحاة الأوائل نَفْسُه، وهذا الإعْراب غير صحيح من الناحية الصَّوْتية، والتَّحْليل المَقْطعي لبِنْيةِ ذلك الاسم يُبَينُ ذلك:

ذَا ← dā ← ص ح ح

اسم الإشارة " ذا " يتكون من المَقْطعِ (ص ح ح) الذي ينتهي بالحركةِ الطَّويلةِ (الفتحة) وهذا يؤكدُ أنَّ علامة البناء في اسم الإشارة " ذا " هي الحركةُ الطَّويلةُ (الفتحة) لذلك يُقالُ عند إعرابه: (ذا: اسم إشارة مبني على الفتح الطويل) وليست السكون كما زعم النُّحاة ومَنْ تبعهم

ثمَّ تحدث الأستاذ "عباس حسن " عن اسم الإشارة المناسب للمفردة المؤنثة فقال « وإنْ كان المشارُ إليه مفردة مؤنثة – عاقلة أو غير عاقلة – مثل: فتاة، و حديقة، فاسم الإشارة المناسب لها هو:" ذِي " أو إحدى أخواتها، مثل: ذِي غرفةٌ بديعةٌ،

ذِي فتاةٌ ماهرةٌ... وهي اسم إشارة مَبْنيّ دائمًا على السكون ولها محلٌّ.. فهي مَبْنِيَّةٌ على السكون في محل رَفْعٍ؛ لأنَّها مبتدأ. أمَّا في جملةٍ أخرى فمَبْنيةٌ على السكون أيضًا ولكن في محل رَفْعٍ أو نَصْبٍ أو جَرٍّ، حسب مَوْقِعها من الجملة » [٢]

وكلامُ الأستاذ "عباس حسن "عن إعْراب اسم الإشارة " ذِي " حسب ما أثبته التَّحْليلُ المَقْطعي لبِنْية ذلك الاسم جانبه الصواب؛ لأن ذي ← īd ← ص ح ح

يتكون اسمُ الإشارةِ " ذِي " من المَقْطعِ (ص ح ح) الذي ينتهي بالحركة الطويلة (الكسرة) وهذا يؤكد أن علامة البناء ليست السكون، كما ذكر الأستاذ "عباس حسن" وغيرُه من النُّحاة، وإنِّما هي الكسرة الطويلة. ولذلك يُقال عند إعْراب ذلك الاسم:

---

(١) – النحو الوافي، ص٣٣٠

(٢) – النحو الوافي، ص٣٣١

(ذِي: اسمُ إشارة مَبْنيٌّ على الكسر الطَّويل في محل رَفْعٍ أو نَصْبٍ أو جَرٍّ) [1]

وإذا كان المشار إليه جَمْعًا للعاقل أو غير العاقل، مثل: الطُّلاب - الأبواب – فاسم الإشارة المناسب، كما وضحه الأستاذ "عباس حسن" وغيرُه من النُّحاة هو " أُولاءِ " مَمْدودة أو مَقْصورة، وفي الحالتين لابد من بنائها، ولابد لها من محل إعرابي، مثل: أُولاءِ الطلابُ نابهون، و أُولاءِ الأبوابُ مفتحةٌ

اسم الإشارة مَمْدودٌ مَبْنيٌّ على الكسر في محل رَفْعٍ؛ لأنَّه مبتدأ. وفي جملة أخرى يكون مَبْنيًّا على الكسر أيضًا، ولكنه في محل نَصْبٍ أو جَرٍّ على حسب مَوْقعه في الجملة التي يكون فيها والتَّحْليلُ المَقْطعي لبِنْيةِ اسم الإشارة " أُولَاءِ " يثبتُ صِحَّة ما ذهب إليه النُّحاة في بنائه على الكسر:

أُولَاءِ i>ūlā< ← أُو + لَا + ءِ ← ص ح ح + ص ح ح + ص ح

انتهى اسمُ الإشارة (أُولَاءِ) بالمَقْطع (ص ح) الذي ينتهي بالحركة القصيرة (الكسرة) لذلك كانت هي علامةُ البناء كما ذكرها النُّحاة. ولذلك يقالُ عند إعرابه كما قال النُّحاةُ: (أُولَاءِ: اسم إشارة مَبْنيٌّ على الكسر).

ثانيًا: علاقةُ البِنْيةِ المَقْطعية بالإعراب في الأفعال:

تَنْقسمُ أَكْثرُ الأفْعالِ العربية من حيث الصيغة على: ماضٍ ومضارع وأمر، والقليل منها إمَّا أن يأتي على صيغةٍ واحدةٍ، كصيغةِ الماضي فقط، نَحْو:(عَسى، نِعْمَ) أو صيغةِ الأمر فقط، نَحْوَ:(هَبْ، هَاتِ)، أو يأتي على صيغتي الماضي والمضارع، نَحْو:كاد يكاد. [2] **فالماضي:ما دلَّ على حدوث شيءٍ قبل زمن التَّكلم، وعلامة الفعل الماضي أن يقبل تاء التَّأْنيثِ السَّاكنة في آخره. أمَّا المضارع: فيدل على حدوث شيء في زمن التَّكلم أو بعده، وعلامةُ الفعل المضارع أنْ يُقْترنَ أولُه بأحد أَحْرفِ المضارَعةِ الأربعةِ المجموعة في كلمة " أَنَيْتُ " وأن يقبل " السين " و" سوف ". أما الأمر: فيُطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم. ولا شك في أنَّ مَوْقعَ الإعْراب في الأفعال مَثَلُهُ مَثَلُ الإعْراب في الأسماء يقع في آخر مَقْطع من بِنْيتها المَقْطعية، نَحْوَ:كَتَبَ – يَكْتُبُ – اِكْتُبْ، حيث**

---

(1) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص ١١٧

(2) – نظام تصريف الأفعال في اللغة العربية، مجلة RIST، عبد الحميد الجياد، مجلد ٢٠، عدد عدد ٢، ص٣٠، ٢٠١٣م، ص٣٠.

إنَّ التَّحْليلَ المقطعي لكلِّ فعل يحددُ المَقْطَعَ الأخير منه، ومِنْ ثَمَّ تتضحُ من خلاله علامةُ الإعْرابِ أو البناءِ فيه:

كَتَبَ ← kataba ← كَ + تَ + بَ

← ص ح + ص ح + ص ح

الفعل الماضي " كَتبَ " مبنيٌّ على الفَتْح؛ لأنه ينتهي بالمِقْطعِ (ص ح) الذي ينتهي بالحركة القصيرة (الفتحة).

يَكْتُبُ ← yaktubu ← يَـ + كْـ + تُـ + بُ

← ص ح ص + ص ح + ص ح

الفعل المضارع " يَكْتُبُ " مُرْفوعٌ وعلامةُ رَفْعِه الضمة؛ لأنَّه ينتهي بالمَقْطعِ (ص ح) الذي ينتهي بالحركة القصيرة (الضمة).

١ اِكْتُبْ ← اِكْ + تبْ ← ح ص + ص ح ص

الفعل الأمر " اِكْتُبْ " مَبْنيٌّ على السكون؛ لأنه ينتهي بالمَقْطعِ (ص ح ص) الذي ينتهي بصَوْت صامت ساكن. ولا تبقى الأفعال على حال واحدة، بل تسند إليها الضَّمائر فتتغير تَصْريفاتها تَبَعًا لنَوْعِ الضَّمير المسند إليها، كما أنَّ الفعل المضارع فِعْلٌ مُعْربٌ، تدخل عليه أدوات النَّصْبِ والجَزْمِ فتَغير آخرُه. وفيما يلي عَرْضٌ لبعض حالات إعْراب الأفعال من خلال التَّحْليلِ المَقْطعي لبِنْيتِها؛ للوقوف على علاقةِ تلك البِنْيةِ بالإعْراب في كلِّ حالةٍ من الحالاتِ التي قد يكونُ الفعلُ عليها.

أولًا: علاقةُ البِنْيةِ المَقْطعية بالبناء في الفعل الماضي:

حدد النُّحاة علاماتِ بناء الفعل الماضي متمثلة فيما يأتي:

أ – الفتح: يُبْنَى الفعلُ الماضي على الفَتْحِ، يقول الحريري:[١]

وحُكْمُهُ فَتْحُ الأَخِيرِ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ: سَارَ و بَانَ عَنْهُ

نحو: نَالَتْ المرأةُ حقوقَهَا في ظِلِ الإسلامِ

ب – السكون: يُبْنَى الفِعْلُ الماضي على السكون، نَحْو:" حَفِظْتُ القرآنَ الكَرِيمَ "

ج – الضم: يُبْنَى الفِعْلُ الماضي على الضَّمِّ في حالة واحدة فقط، وذلك عند اتِّصاله بواو الجماعة، نَحْو: " التلاميذُ كَتَبُوا الدرسَ ".

(١) – فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، للعلامة محمد بن آب القلاوي التواتي، شرح أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسدي – مكة المكرمة، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م، ص٢٣٨.

هذا، وستكتفي الدِّراسةُ بالبحث في علامات بناء الفعل الماضي وعلاقته بالبِنْيةِ المَقْطَعية في تَوْضيح ما يأتي:

- الفِعْلُ الماضي المُعْتلُّ الآخرِ بالألف.
- الفِعْلُ الماضي المُسْنَدُ إلى واوِ الجماعةِ وألفِ الاثنين.

**** علاقةُ البِنْيةِ المَقْطعيةِ بالبناء في الفِعْلِ الماضي المُعْتلِّ الآخرِ بالألف:**

الأفعالُ الماضيةُ المُنْتهيةُ بألفِ مدٍّ نَحْوَ: سعى sa<ā، هدى hadā بكى bakā، دعا da<ā، حوى ḥawā، وعى wa<ā أجْمَعَ المُحْدَثون أنَّ ألفَ المدِّ ما هي إلَّا حركةٌ طويلةٌ. وعلامةُ بناء هذه الأفعال عند النُّحاةِ القدماءِ الفَتْحُ المُقدرُ يقول محمد بن آب القلاوي: « والبناءُ على الفَتْحِ المُقدرِ يكون في الماضي في أرْبعةِ مواضعٍ، منها: أنْ يكونَ الفعل الماضي مُعْتلُّ الآخر بالألفِ مع كَوْنِ فاعله اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا مستترًا، نحو: " رَمَى زَيْدٌ ". » (١)

وكَوْنُ ألفِ المدِّ " حركةٌ طويلةٌ " كما قال المُحْدَثون، فإنَّ علامةَ بناءِ هذه الأفعال لا تكونُ مقدرةً، بل ظاهرةً، تتمثلُ في ذلك الفَتْحِ الطَّويلِ نَفْسِه الذي ينتهي به ذلك الفعل. يقولُ أستاذنا الدكتور" حازم ": « وهذه الصِّيغ كما يتضحُ من كتابتها الصَّوْتية تنتهي بحرف مدٍّ، وهو الألف – فتحة طويلة – وحَرْفُ المدِّ ما هو إلَّا حركةٌ، هذا يجعلنا نقول " إنَّ هذه الصيغ مَبْنيةٌ على الفَتْحِ الطَّويل " فإذا قلنا:" سَعَى زيدٌ إلى الخَيْرِ " فإنَّ إعْرابَ " سَعَى " يكونُ على النَّحْو الآتي:

(سَعَى: فعل ماضٍ مَبْنيٌّ على الفَتْحِ الطَّويلِ) » (٢)

يُعدُّ الاخْتصارُ الكَمِّيُّ للحركاتِ الطويلةِ أو تَقْصيرُ الحركاتِ الطويلةِ علامةً من علاماتِ الإعْرابِ والبناءِ عندَ المُحْدَثينَ، وقد سبق الحديثُ عنها في المَبْحثِ الأَوْل، لذلك يرى الدكتور" حازم " أنَّ هذه الصِّيغَ إذا جاءت بعدها كلمةٌ مَبْدوءةٌ بساكن فإنَّ الحركة الطَّويلة يحدثُ لها اخْتصارٌ كَمِّيٌّ، أي تتحول إلى فتحة قصيرة،

نَحْوَ: بَكَى الطِّفْلُ الصَّغِيرُ

التَّحْليلُ المَقْطَعي الآتي يوضحُ سببَ ذلك الاخْتصارِ الكَمِّيِّ، وتتضحُ معه علاقةُ البِنْيةِ المَقْطعيةِ بالبناءِ في الفعل الماضي:

---

(١) – فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، ص ٢٤٣.

(٢) – دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، ١٩٩.

بَكَى الطِّفْلُ ← ب + كَاطْ + طِفْ + لُ

↓

← ص ح + ص ح ح ص + ص ح ص + ص ح

بَكَ الطِّفْلُ ← ب + كَطْ + طِفْ + لُ

← ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

وَضَّح التَّحْليلُ المَقْطعي السابقُ أنَّ الاخْتصارَ الكَمِّيَّ الذي حدثَ كانَ سببُهُ التَّخَلص من المَقْطعِ الثَّقيلِ (ص ح ح ص)، وأصبحتْ علامةُ البناءِ بعدَ ذلكَ الاخْتصارِ الكَمِّيِّ – كما ذكر أستاذنا الدكتور "حازم" – الفتحَ القصيرَ المتحققَ لَفْظًا. [١] ويحدثُ ذلكَ الاخْتصارُ الكَمِّيُّ للألفِ – الفتحةِ الطويلةِ – عندَ اتِّصالِ الفعلِ الماضي المُعْتلِّ الآخرِ بالألفِ بتاءِ التَّأْنيثِ، فتتحولَ إلى فتحةٍ قصيرةٍ، نَحْو:

دَعَا ← دَعَتْ، عَفَا ← عَفَتْ، والسببُ في ذلكَ أيضًا التَّخلصُ من المَقْطعِ الثقيلِ (ص ح ح) . [٢]

**علاقةُ البِنْيةِ المَقْطعيَّة بالبناء في الفِعْلِ الماضي المُسْنَدِ إلى واو الجماعة وألفِ الاثنين:

إنَّ علامةَ بناءِ الفعلِ الماضي المسندِ إلى واوِ الجماعةِ – كما أجمعَ النُّحاةُ – الضمُّ والفعلِ المسندِ إلى ألفِ الاثْنين الفتحُ، إلَّا أنَّ المتأملَ للبِنْيةِ المَقْطعيةِ التي يكونُ عليها الفعلُ حال إسناده إلى هذين الضميرين، يجد أنَّ هناك تَوَاليًا للحركاتِ، نَحْو: جَلَسُوا، ذَهَبَا

جَلَسُوا ← galasuū ← جـ + لَ + سُ + و

← ص ح + ص ح + ص ح + ح ح

ذَهَبَا ← ḏahabaā ← ذ + هـ + ب + ا

← ص ح + ص ح + ص ح + ح ح

كما أنَّه أدَّى أيضًا إلى وجود مَقْطعٍ مُكَوَّنٍ من حركة، وهذا لا تُجيزُه العربية. وفي هذا يقول أستاذنا الدكتور" حازم ":« إنَّ الفعل الماضي الحالتين في هاتين يكون

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٠٠

(٢) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص١٩٩– ٢٠٠.

مَبْنيًّا على الفَتْح المقدر، سبب تَعَذُّرِ اجْتماعِ حركتين، لأنَّ واو الجماعة ما هي إلَّا ضمة طويلة، وألف الاثنين فتحة طويلة ». [١]

غير أني أرى أنَّه في سبيل التعبير عن الواقع الصَّوتي الحقيقي للفعل الماضي في الحالتين السابقتين أنه لا مانع من القول أن الفعل الماضي في الحالة الأولى يكون مبنيًا على الضم الطويل الذي يمثل النهاية الصوتية الحقيقية للفعل في هذه الحالة، وكذلك الفعل في الحالة الثانية يكون مبنيًا على الفتح الطويل.

<u>ثانيًا: علاقةُ البِنْيَّةِ المَقْطعيَّة بالإعرابِ في الفعلِ المضارع:</u>

الفعلُ المضارعُ فعلٌ مُعْربٌ، إلَّا أنَّه يكون مَبْنيًّا في حالتين:

أولاهما: عند اتِّصاله بنون التَّوْكيد الثَّقيلة والخفيفة، ولا خلاف بينهما في ذلك، وتكونُ علامةُ بنائه الفَتْح. يقولُ السيوطي: « وإنْ لحقته نونُ تَوْكيد فأقوال: أصحُّها بناؤه – إن باشَرت لتركُّبِهِ معها وتَنَزُّله منزلةَ صدرِ المركبِ من عَجُزِه » [٢]

نَحْو قَوْلِه تعالى:(كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ) [٣] عند إعْرابِ الفعلِ يُقال:

الفعل " لَيُنۢبَذَنَّ " فعلٌ مضارع مَبْنيٌّ على الفَتْح؛ لاتِّصاله بنونِ التَّوْكيدِ الثَّقيلة

الحالة الأخرى: يُبنى الفعل المضارع عند اتِّصاله بنون النِّسوة، وتكونُ علامةُ بناء الفعل في هذه الحالة السكون. يقول "السيوطي":« فإنْ لحقت المضارع نونُ إناث بُنيَّ، وذُكر له ثلاث عِللٍ:الحَمْلُ على الماضي المُتَّصل بها، ونُقْصانُ شبهه بالاسم؛ لأنَّ النون من خصائص الأفعال، وتَرَكُبه معها؛ لأنَّ الفاعل كالجُزْء من فِعْله ». [٤] **نَحْوَ قَوْلِه تعالى (وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ) [٥]**

---

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٠٢.

(٢) – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٥٥/١.

(٣) – سورة الهمزة ١٠٤/ ٤ .

(٤) – همع الهوامع ١ /٥٥.

(٥) – سورة البقرة ٢٣٣/٢.

الفعل " يُرۡضِعۡنَ " فعل مضارع مَبْنيٌّ على السكون؛ لاتِّصاله بنون النِّسوة ويظلُّ الفعل على نفس الحالة من البناء على السكون إذا تَقدم عليه ناصبٌ أو جازمٌ، نَحْو: الطالباتُ لَنْ يُقَصِّرْنَ ، المؤمناتُ لَمْ يَكْذِبْنَ

والتَّحْليلُ المَقْطعيُّ يوضح علاقةَ البِنْيةِ المَقْطعيةِ بالبناء:

" يُرضِعنَ " ← yurḍi<na ← يُرْ + ضِعْ + نَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

تمثلت نهايةُ الفعل " يُرۡضِعۡنَ " في نهايةِ المَقْطعِ المتوسط المُغْلق (ص ح ص) الذي ينتهي بصامت ساكن، ولذلك كانت علامةُ البناء فيه السكون. ونفس تلك النهاية متمثلة في الفعلين: " لَنْ يُقَصِّرْنَ " و" لَمْ يَكْذِبْنَ ":

يُقَصِّرْنَ ← yuḳaṣ ṣirna← يـ + قصْ + صِرْ + نَ

←ص ح + ص ح ص + ص ح ص + ص ح

يَكْذِبْنَ ← yakḍibna ← يك + ذَبْ + نَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح .

في غيرِ الحالتين السابقتين يكونُ الفعل المضارع مُعْربًا، أي يُنْصبُ إذا سبقه ناصب، ويُجْزم إذا سبقه جازم، ويتغير ضَبْطُ آخرِه تبعًا لذلك، نَحْو قَوْلِه تعالى:

(لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا) [١] (لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ) [٢]

وإذا فُصِلَ بين نون التَّوْكيد والفعل المضارع بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة لا تكون معه بمنزلة صَدْر المركب من عَجْزه، لذلك يزول عنه البناء ويعرب، يقول السيوطي: « وإعْرابه إنْ فُصلت منه بألفِ اثْنين، أو واو جَمْعٍ، أو ياء مخاطبة – ولو تَقْديرًا – لعدم التَّرْكيب مع الحاجز إذ لا تُركب ثلاثةُ أشياءٍ فتُجعل شيئًا واحدًا ويدل على إعرابه حينئذ رجوع علامةِ الرَّفْعِ عند الوَقْفِ على المؤكد بالخفيفة، نَحْو:" هل تَفْعَلُنْ؟ "، فإنَّه عند الوَقْفِ تُحذفُ، وتُردُ الواو والنون فيُقال: هل تَفْعَلُونْ، ولو كان مَبْنيًّا لم يختلفْ حالُ وَصْلِه وَوَقْفِه » [٣]

(١) – سورة الحج، ٢٢ / ٣٧.

(٢) – سورة الإخلاص، ١١٢/٣.

(٣) – همع الهوامع، ٥٦/١.

وعند إسْناد الفعلِ الصحيحِ المؤكد بالنُّون إلى واو الجماعة يحدث لها اخْتصارٌ كَمِّيٌّ، أي تتحول ضمة قصيرة، وقد ذكر النَّحْويون والصَّرْفيون أنَّ الواو حُذفتْ مَنعًا لالتقاء الساكنين؛ لأنَّهم عدُّوها حَرْفًا ساكنًا وتظهر طبيعةُ واو الجماعة من النَّاحيةِ الصَّوتيةِ واضحةً عند التَّحْليل المَقْطَعي للصيغة على النَّحْو الآتي: (١)

لَتَكْتُبُونَّ ← لَ + تَكْ + تُ + بُونْ + نَ

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَكْتُبُنَّ ← لَ + تَكْ + تُ + بِنْ + نَ

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

الواضحُ من التَّحْليل المَقْطعي السابق، أنَّ الاخْتصارَ الكَمِّيَّ الذي حدث للواو كان سببُه التَّخلص من المَقْطع الثَّقيل (ص ح ح ص) الذي يقلُ اسْتعماله في اللغة وتحوله إلى المَقْطع (ص ح ص). ووَفْقًا لهذا الاخْتصارِ الكَمِّي الذي حدث لواو الجماعة، يكون إعْراب الصيغة (لتكتبن) – وما كان على شاكلتها – على النَّحْو الآتي

اللام: لام القسم مَبْنيَّةٌ على الفَتْحِ القصير

تكتب: فعل مضارع مَرْفوعٌ بالنُّون المَحْذوفةِ لتَوالي الأمثال

ـُ : ضمة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل، وهي ناتجة عن اختصار كمِّي لواو الجماعة (٢)

وحُكْمُ اللغويين على واو الجماعة بأنَّها مَحْذوفةٌ، كان نتيجةً لاعتمادهم على الجانب الخطِّي وإغْفالِهم الجانب النُّطقي. وما حدث في واو الجماعة عندما يسند إليها الفعل المضارع المؤكد بالنُّون، يحدثُ في ياء المخاطبة عندما تُسْنَدُ إلى الفعل نَفْسِه على نفسِ الحال السابقة، نَحْو: لَتَسْمَعِينَّ لَتَسْمَعِنَّ (٣)

لَتَسْمَعِينَّ ← لَ + تَسْ + مَ + عِينْ + نَ

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص + ص ح

لَتَسْمَعِنَّ ← لَ + تَسْ + مَ + عِنْ + نَ

← ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، ص٢٨١.

(٢) – دراسة في قواعد النحو العربي ، ص ٢٨٢

(٣) – المرجع السابق، ص٢٨٦.

والمَذْهبُ السائدُ عند اللُّغويين، أنْ الياء تُحذف لالْتقاء الساكنين، ويكتفى بالكسرة قبلها للدلالة عليها؛ لأنَّهم عاملوها معاملة الصَّوتِ الصَّامت، والسببُ في ذلك هو التَّشابه الخطِّي لياء المدِّ – الكسرة الطويلة – والياء الصَّوْتُ الصَّامتُ المتوسطُ. إنَّ الطبيعة الصَّوتية لياء

المخاطبة تؤكد أنَّها حركة طويلة، وليست صَوْتًا صامتًا، وفي ذلك المَوْضعِ لم تُحذف، وإنَّما حدث لها اخْتصارٌ كَمِّيٌّ فتحولت إلى كسرة قصيرة، وهذا الاخْتصارُ سببه التَّخلص من المَقْطعِ الثَّقيلِ (ص ح ح ص) الذي تنفرُ منه اللُّغة وتُحوِّلُه إلى المَقْطع (ص ح ص) الذي يكثرُ وروده فيها. وفي ضَوْء الاخْتصارِ الكَمِّي الذي حدث لياء المخاطبة يكون إعْرابُ الصيغةِ " لتَسْمَعِنَّ " على النَّحْو الآتي: (١)

اللام: لامُ القسمِ مَبْنيَّةٌ على الفَتْح

تسمع: فعل مضارع مَرْفوعٌ بالنُّونِ المَحْذوفةِ لتوالي الأمثال

-: كسرة قصيرة تقوم بوظيفة الفاعل، وهي ناتجة عن اختصار كمي لياء المخاطبة

<u>علاقةُ البِنْيةِ المَقْطعيةِ بالإعرابِ في جَزْمِ الفعلِ المضارعِ المُعْتلِ:</u>

اهتم القدماءُ من اللُّغويين العرب بالبِنْيةِ الظاهرة للفِعْلِ المضارع المُعْتلِّ من حيث الجَزْم ولم يتصورا دَوْرًا وظيفيًّا للمَقْطعِ و تناولوا حركاتِ الإعرابِ الظاهرية والتَّغيرات الشَّكْلية المادية على بَنْيةِ المضارع. في حين تناولَ المُحْدثون المَقْطع بالدَّرْسِ والتَّحْليلِ، وتناولوه من ناحية فنولوجية وأبرزوا الدَّوْرَ المهم الذي يضطلع به في تَفْسير البِنَى النَّحْوية. (٢)

وستوضح الدراسة الحالية ذلك الخلاف بين اللغويين القدماء والمُحْدَثين في تَفْسيراتهم وتَعْليلاتهم للعلامات الإعرابية في المضارع المُعْتلِّ المُجْزوم.

<u>الفعل الأَجْوَف:</u>

الفعلُ المضارعُ الأَجْوفُ: هو الذي يتوسطه حرف من حروف العلَّة – عند القدماء – أوحركة من الحركات الطُّوال – عند المَحْدَثين، نَحْوَ: يقول

(١) – دراسة في قواعد النحو العربي ، ص٢٨٨.

(٢) – أثر البنية المقطعية في توجيه الظاهرة النحوية، ص٢٨.

yaḳūl، يبيع <yabī ينام yanām حيث أدَّى عدم معرفة النُّحاة الأوائل بنظام المقاطع إلى بعدهم عن الصواب في تَعْليلهم جَزْم ذلك الفعل بالسكون.

يقول الدكتور" رمضان": « إنَّهم يقولون في مثل:" لَمْ يمتْ " إنَّ أصله:" يموت "، فحين جُزم بالسكون، التقى ساكنان التاء والواو، فحُذفت الواو للتَّخلص من التقاء الساكنين. وهم هنا ينظرون إلى الخطِّ من ناحية، ومن ناحية أخرى يعدُّون الواو حَرْفًا مُشكَّلًا بالسكون، في حين أنَّها في هذه الحالة علامةٌ على الضمة الطويلة، والضمة حركةٌ والحركةُ لا توصفُ بالسكون. ولو نظر القدماء إلى النُّطقِ، ودرسوا نظام المقاطع في اللُّغة العربية لعَرَفوا أنَّه بعد جَزْمِ مثل هذا الفعل بالسكون أصبح عندنا مَقْطعان، الثاني منهما زائد في الطُّول (ya +mūt) وهو غير مُقْبول في العربية في هذه الحالة، وعندئذ تُقصَّر حركةُ هذا المَقْطعِ، فتصيرَ الكلمة (ya + mut) وهذا هو السِّرُ في تَقْصيرِ حركة الفعل الماضي النَّاقص عند اتِّصاله بتاءِ التَأْنيثِ، مثل: " رَمَتْ " وأصْلُه " رَمَاتْ " ». [1]

<u>الفعلُ المضارعُ المُعْتلُّ الآخر:</u>

الفعلُ المضارعُ المُعْتلُّ الآخر هو الذي ينتهي بحَرْفِ علَّةٍ، نَحْو:

يخشى yaḫšā ، يغزو yaǵzū ، يرمي yarmī، يسعى yas<ā، يدعو yad<ū، يجري yagrī وأجمع النُّحاة أنَّ حروف العلة في مثل هذه الأفعال تُحذف عند الجَزْم، وتكون على النَّحْو الآتي: (لَمْ يَخْشَ، لَمْ يَغْزُ، لَمْ يَرْمِ، لَمْ يَسْعَ، لَمْ يَدْعُ، لَمْ يَجْرِ). [2] **فحرفُ العلَّةِ في هذه الأفعال ما هو إلَّا حركةٌ طويلةٌ، فهو في الفِعْلين (يسعى ويخشى) فتحة طويلة وفي الفَعْلين (يغزو، ويدعو) ضمة طويلة، وفي الفَعْلين (يرمي، ويجري) كسرة طويلة. وهذه الحركاتُ الطَّويلةُ لم يحدث لها حَذْفٌ عند الجَزْمِ، وإنما حدث لها اخْتصارٌ كَمِّيٌّ فتحولت كل حركة منها إلى حركة قصيرة .**

قَوْلُ النُّحاة بحَذْفِ هذه الحروف كان نتيجة لاعتمادهم على الجانب الخطِّي وبعدهم عن جانب النُّطق يقول الدكتور" رمضان ": « وقد أثرت تلك النَّظرةُ – التي تعتمد على الخطِّ لا على النُّطق – في أحكام اللغويين العرب في كثير من قواعدهم، وعلى الأخَصِّ في أبْنيةِ اللُّغة (الصَّرْف) و(أَوْزان الشعر). فمن أمثلة ذلك في المجال الأول، أنَّهم يقولون في المضارع المَعْتل الآخر، عند جَزْمه في

---

(1) – فصول في فقه العربية، ص ٤٠٨– ٤٠٩.

(2) – دراسة في قواعد النحو العربي في ضوء علم اللغة الحديث، ص٢٦٦.

مثل:" لَمْ يَدْعُ " و" لَمْ يَخْشَ " و" لَمْ يَرْمِ " أنَّه مَجْزومٌ بحَذْفِ حَرْفِ العلة، فهم هنا ينظرون إلى الخطِّ لا إلى النُّطق، ولونظروا إلى النُّطقِ لقالوا إنَّه مَجْزومٌ بتَقْصير الحركة؛ فبدلًا من: (ū) في المثال الأول: (يدعو)، يوجد في حالة الجَزْمِ (u) وبدلًا من (ā) في المثال الثاني: (يخشى)، يوجد في حالة الجَزْمِ: (a)، وبدلًا من: (ī) في المثال الثالث: (يرمي) يوجد في حالة الجَزْمِ:(i) في نهاية الفعل».[١]

والتَّحْليلُ المَقْطعيُّ والكتابةُ الصَّوْتيةُ يوضحان ذلك فيما يأتي: [٢]

يَدْعُو ← yad<ū ← يَدْ + عُو ← ص ح ص + ص ح ح

لَمْ يَدْعُ ← lam yad<u ← يَدْ+ عُ ← ص ح ص + ص ح

يَخْشَى ← yaḫšā ← يَخْ + شَى ← ص ح ص + ص ح ح

لَمْ يَخْشَ ← lam yaḫša ← لَمْ + يخْ + شَ

← ص ح ص + ص ح ص + ص ح

يرمي ← yarmī ← يَرْ + مِي

← ص ح ص + ص ح ح

لَمْ يَرْمِ ← lam yarmi ← يَرْ + مِ

← ص ح ص + ص ح

ينتهي كلُّ فِعْلٍ من الأفعال السابقة بالمَقْطع المتوسط (ص ح ح) الذي ينتهي بحركة طويلة، وفي حالة الجَزْمِ انتهت الأفعال بالمَقْطع (ص ح) الذي ينتهي بحركة قصيرة مُخْتصرةٍ من نفسِ الحركةِ الطَّويلةِ، وهذا يؤكد أنَّ الحركةَ الطَّويلةَ لم تُحْذفْ، ولكن حدث لها اخْتصارٌ كَمِّيٌّ وتحولت إلى حركة قصيرة. وتبعًا لما سبق يكون إعْرابُ الأفعال السابقة بعد الجَزْمِ كما يأتي:[٣] لَمْ يَدْعُ: فعل مضارع مَجْزومٌ بِتَقْصيرِ الضَّمةِ الطَّويلة.

لَمْ يَخْشَ: فعل مضارع مَجْزومٌ بِتَقْصيرِ الفتحة الطويلة.

لَمْ يَرْمِ: فعل مضارع مَجْزومٌ بِتَقْصيرِ الكسرة الطويلة.

علاقةُ البِنْيةِ المَقْطعيةِ بالإعْرابِ في الحروفِ (حروف المعاني نموذجًا):

جاء عن بعضِ النَّحْوِّيين: أنَّ الحَرْفَ هو ما خلا من دليلِ الاسمِ والفعل. و قال آخرون: الحَرْفَ ما لا يُستغنى عن جملة يقوم بها، نَحْو: لن يقومَ

(١) – فصول في فقه العربية، ص ٤٠٨.

(٢) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٦٦–٢٦٧

(٣) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٦٧

زيدٌ وما خرجَ بكرٌ وإنَّ أخاك شاخصٌ، وإنَّ مُحَمَّدًا في الدَّار. ولابد أنْ يكونَ بعده اسمان أو اسم وفعل، أو اسم وظَرْف. (١)

وعرَّف "خالد الأزهري" الحَرْف بقَوْلِه:« ما لا يحسن فيه شيءٌ من العلامات التسعِ المذكورة للاسم والفعل ولا غيرها ». (٢) وقسَّم " الأزهري" الحروف من حيث الاختصاص وعدمه إلى ستةِ أنْواع، غيرَ أنَّ هذه الأنْواع تُختَصرُ إلى قِسْمين فقط يقول "سعيد الأفغاني ت ١٤١٧هـ ":« الحروفُ كلُّها مَبْنِيَّةٌ وهي قليلةٌ بحيث لا يتجاوز عدَدُها ثمانين، ويُقال لها: حروفُ المَعَاني، كما أنَّ حروف الهجاء يُقال لها حروف المَبَاني » (٣)

<u>ثانيا: حروفُ المعاني:</u>

حروف المعاني لا تحملُ مَعْنًى في ذاتها، وإنَّما يظهر معناها في واقع الجملة التي تكونُ فيها، يقولُ الأستاذ "عباس حسن ": « مِنْ – إلَى – فِي – عَلَى - لَمْ – إنْ – إنَّ حَتَّى– لَا – هَلْ... لا تدل كلمة من الكلمات السابقة على مَعْنَى ما دامت مُنْفردة بنفسها. لكن إذا وضعت في كلام ظهر لها مَعْنَى لم يكن من قبل » (٤) ثم عرَّف الحرف بقَوْله:« فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها إنَّما تدل على معنى في غيرها – بعد وَضْعها في جملة – دلالة خالية من الزمن ». (٥) وقسَّم " الرُّمَاني " حروف المعاني إلى حروف أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية، تبعا للحروف المعجمية التي يتكون منها كل حرف:(٦)

**** <u>الحروفُ الأَحادية:</u>**

ستكتفي الدراسة بالبحث في الحروف الأحادية التي تنتهي بحركة طويلة، نحو:(في، ولا، وما، ويا، وآ، وها، ووا) تتكون جميع الحروف السابقة من مَقْطعٍ

---

(١) – الايضاح في النحو، ص٥٤.

(٢) – شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠م، ص ٣٧ – ٣٨.

(٣) – الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، د.ت، ص٣٣٩.

(٤) – النحو الوافي ٦٦/١

(٥) – النحو الوافي، ص٦٦

(٦) – كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الروماني النحوي (ت٣٨٤هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق – مكة المكرمة، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، ص٣٢.

واحد هو المَقْطع المفتوح (ص ح ح) الذي ينتهي بالحركة طويلة، لذلك فإنَّ علامةَ بنائها جميعًا هي تلك الحركة التي ينتهي بها كلُّ حرف منها، نَحْو:

في fī:

هذا الحرفُ من الحروف العاملة، وعمله الجرِّ، ومعناه الوعاء، نحو:" المالُ في كيسٍ نَظيفٍ " [١] البِنْية المَقْطعية التي يتكون منها ذلك الحرف تحدد علامة بنائه:

فِي ← ص ح ح، يتكون الحرف " في " من المقطع المفتوح (ص ح ح) الذي ينتهي بحركة طويلة (كسرة طويلة)، لذلك تعد الكسرة الطويلة علامةَ بنائه، يقول أستاذنا الدكتور" حازم": " وانتهاؤه بكسرةٍ طويلةٍ يُبيِّنُ أنَّه لا يكون مَبْنيًّا على السكون؛ لأنَّ السكون لا تقبلُ الحركة. وَوِفْقًا لواقعه الصَّوتي نقول: " إنَّه مَبْنيٌّ على الكسر الطويل " ويكون إعرابه تبعًا لذلك (في: حرف جرٍّ مبنيٌّ على الكسر الطويل) [٢]

ها hā:

حرفُ تَنْبيهٍ يدخل على المفردات، مثل أسماء الإشارة والضمائر، نحو: هذا وها أنت، ويكثر استعماها في أسماء الإشارة. [٣]

وتحذف الألف من " ها " التَّنْبيهية إذا دخلت على:[٤]

أ- اسم إشارةٍ ليس مَبْدوءًا بالتاء أو الهاء أو ليس بعدَه كاف، مثل: هذا، وهذه، وهذي، وهؤلاء، أمَّا اسم الإشارة المبدوء بتاء فلا تُحذف معه ألف " ها " مثل هاتا، وهاتي، وهاتان وكذلك المبدوء بهاء، مثل:ها هنا. وكذلك اسم الإشارة التي لحقته كاف الخطاب لا تحذف معه ألف " ها " مثل: هاذاك.

ب- ضمير مبدوء بهمزة، مثل: هأنا، هأنتما، هأنتم، هأنتن.

ينتهي هذا الحرف بالحركة الطويلة (الفتحة) لذلك فإنَّ علامةَ بنائه – كما يقول أستاذنا الدكتور حازم – لا تكون السكون كما ذهب النحاة القدماء - وإنَّما

---

(١)– دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢١٧

(٢) – المرجع السابق، ص٢١٧

(٣) – أسرار النحو، ص٢٩٣

(٤)– الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب – القاهرة، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، ص ٧٩–٨٠

تكونُ الفتحَ الطويلَ وَفْقًا لواقعه الصَّوتي، ويكون إِعْرابُه في المثال:" ها نَحْنُ ذان " جواب لمَنْ قال أين أنتما؟ [1]

(ها: حرفُ تنبيهٍ مبنيٌّ على الفتح الطويل) وعند إعرابه في اسمِ الإشارة (هذا) يقال: (ها: حرفُ تنبيهٍ مبنيٌّ على الفتح الطويل المتحقق لَفْظًا لا خطًّا).

** **الحروفُ الثُّنائية:**

حروفُ المعاني الثُّنائية هي التي تتكونُ بِنْيتُها من حرفين هجائيين، وتنقسم من حيث الطبيعة الصوتية التي تنتهي بها إلى قسمين:الأول: حروف تنتهي بصامت ساكن، نحو (أَلْ، أَمْ، أَنْ، مِنْ، لَمْ، بَلْ، قَدْ) والبِنْية المَقْطعية التي تتركب منها أصوات هذه الحروف تتمثل في المَقْطع المتوسط المُغْلقِ (ص ح ص) الذي ينتهي بالصَّامت الساكن، مما يؤكد أنَّ علامةَ بنائها الحقيقية هي (السكون) كما ذكر النُّحاة الأوائل. الآخر: حروفٌ تنتهي بألف مدٍّ – فتحة طويلة، نحو:(عَلَى، حَاشَا، بَلَى) [2]

والبنية المقطعية التي تتركب منها أصوات هذه الحروف تتمثل في المقطع (ص ح ح) الذي ينتهي الفتحة الطويلة، مما يؤكد أن علامة بنائها الفتح الطويل وليست السكون كما زعم النُّحاة.

حَاشَا ← āḫšā ← حَا + شَا

← ص ح ح + ص ح ح

** الحروفُ الثُّلاثية:

الحروفُ الثُّلاثية هي التي تتكونُ من ثلاثةِ أحْرفٍ هجائية، منها ما ينتهي من النَّاحية الصَّوتيةِ بصامت ساكن، كـ " نَعَمْ "

نَعَمْ ← na<am ← نَ + عَمْ ← ص ح + ص ح ص

ومنها ما ينتهي بحركة قصيرة، كـ " ثُمَّ، إنَّ "

ثُمَّ ← ṯumma ← ثُمْ + مَ ← ص ح ص + ص ح

ومنها ما ينتهي بحركة طويلة، كـ (إِذْمَا، أَلَّا، حتَّى) [3]

أَلَّا ← أَلْ + لَا ← ص ح ص + ص ح ح

([1]) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٢٠

([2]) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٢٤

([3]) – دراسة في قواعد النحو العربي، ص٢٣٧–٢٣٩

تقع علامةُ بناءِ كلِّ حرفٍ منها في نهاية المقطع الأخير، فعلامةُ بناءِ " نَعَمْ " كما يحددها المقطع (ص ح ص) هي السكون، وعلامة البناء في " ثُمَّ " كما يحددها المقطع (ص ح) هي الحركة القصيرة (الفتح)، وعلامة البناء في " إذما، ألَّا، حتَّى " كما يحددها المقطع (ص ح ح)، هي الحركة الطويلة (الفتح) .

نتائج البحث

كشفت الدراسة في هذا البحث عن نتائج عديدة منها:

*** الحركاتُ التي تتمثلُ في بِنْيةِ الكلمةِ لا تدلُ على الإعْرابِ، وإنَّما يتمثلُ الإعرابُ في الحركةِ الأخيرةِ التي في آخرِ الاسمِ أوالفعلِ فقط.

*** الحركات " أصواتٌ تدخلُ على الأصواتِ الصامتةِ فتحركُها من سكونِها وتصلُ الصَّوتَ بالصَّوتِ الذي يَلِيهِ، إذ لا يستطيعُ المتكلِّمُ أنْ ينطقَ بأصواتِ اللُّغةِ ساكنةً .

*** ما يُسمَّى عند العلماء القدماء " الإعرابُ بالحروفِ " إنَّما هو إعرابٌ بالحركاتِ الطويلةِ.

*** عدمُ إدْراكِ النحاة القدماء أبعادَ الحركاتِ الطوالِ بسبب تأثرهم بالجانب الخطِّي، جعلَ هناك اختلافًا بين النحاة القدماءِ والمُحْدَثين في تَحْديدِ بعض علاماتِ الإعْرابِ والبناءِ.

*** للمَقْطع في الدراساتِ الصوتيةِ دَوْرٌ بارزٌ في تَفْسيرِ الظواهر اللُّغويةِ الصَّرْفيةِ منها والنَّحْويةِ .

*** بِنْيةُ الكلمة تتشكل من مَقْطعٍ أومَقْطَعين أومَجاميعَ المقاطعِ التي تتآلف فيما بينها؛ لتَسْتقيمَ من خلال تَرْكيبها المُتآلف والمُنْسجم بِنْيةُ الكلمة.

*** كثيرٌ من البِنَى النَّحوية يتشَكلُ نسيجها بما يتلاءم والنظام المَقْطعي في العربية، وللمَقْطع دوْرًا مهمًا في تَوْجيه الظاهرة النَّحوية.

*** التَّحْليل المَقْطعي لبِنْية بعض الكلمات المُعْربة والمَبْنية يوضِّحُ علاماتِ الإعراب والبناء تَوْضيحًا حقيقيًا تبعًا للطبيعة الصَّوْتية التي تُنْطقُ بها الكلمة حسب مَوْضِعها من الجملة.

المصادر والمراجع

١. أثر البنية المقطعية في توجيه الظاهرة النحوية، لسعيد إسماعيل شواهنة، مجلة آماراباك للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الرابع، العدد التاسع ٢٠١٣م
٢. إعراب الأسماء الستة أصله وتطوره، فوزي حسن الشايب، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد (١٠) عدد (٢) ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م
٣. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، عبد العليم إبراهيم، مكتبة غريب – القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
٤. الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي المتوفي(٣٣٧ هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك، الطبعة الثالثة، دار النفائس- بيروت،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
٥. البنية الصوتية والدلالية لأدوات الاستفهام، يحيى صالح البركاتي، حوليات آداب عين شمس – المجلد ٣٧ -٢٠٠٩م
٦. التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرمية، محمد محي الدين عبد الحميد، وزارة الشئون الإسلامية – قطر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠١٧م
٧. التراكيب الإضافية في اللغة العربية، دراسة وصفية تاريخية في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور إبراهيم عوض إبراهيم حسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب – جامعة سوهاج ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
٨. دراسة في قواعد النحو العربي، للدكتور حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب – القاهرة – ١٩٩٦م
٩. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠م
١٠. شرح قطر الندى وبل الصدى، تصنيف أبي محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تأليف:محمد محي الدين عبد الحميد دار الخير – دمشق، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م
١١. علم الأصوات للدكتور كمال بشر، دار غريب للطباعة – القاهرة، ٢٠٠٠م

١٢. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، للعلامة محمد بن آب القلاوي التواتي، شرح أحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسدي – مكة المكرمة، ١٤٣١٣هـ - ٢٠١٠م
١٣. فصول في فقه العربية، للدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط٦، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
١٤. في علم النحو، الدكتور أمين علي السيد، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٩٤م
١٥. كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
١٦. كتاب معاني الحروف لأبي الحسن علي بن عيسى الروماني النحوي (ت٣٨٤هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، دار الشروق – مكة المكرمة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
١٧. ملاحظات على بعض قرارات مجمع اللغة العربية المصري في ضوء الدرس اللغوي الحديث، نقلا عن مجلة الأصول لمجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما ٥٩/٣ ومجلة مجمع اللغة العربية ٢٤١/٨، للدكتور حازم علي كمال الدين، مجلة كلية الآداب، العدد ٢١، الجزء الثاني، ١٩٩٨م
١٨. الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، د.ت
١٩. النحو الوافي، عباس حسن، الطبعة الثالثة، دار المعارف – مصر، د. ت
٢٠. النحو الوظيفي، للدكتور عاطف فضل محمد، الطبعة الثانية، دار المسيرة – عمان، ٢٠١٣م
٢١. نظام تصريف الأفعال في اللغة العربية، مجلة RIST، عبد الحميد الجياد، مجلد ٢٠، عدد ٢، ص٣٠، ٢٠١٣م
٢٢. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.